

مفاهيم القرآن

(323) اللّٰهُ الَّذِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . (1)

فالجاهل ينظر إلى الصور والطواهر، ويغترّ بها، ويتخيّل أنّ كلّ متفكّف خشن الثوب والطعام زاهد، وإن ملأ قلبه حبّ الدنيا والرئاسة. والمؤمن ينظر إلى النيات والبواطن، فمن كان قلبه فارغاً عن كلّ شيء إلاّ حبّه سبحانه، فهو زاهد بتمام معنى الكلمة، ولكن من علّق قلبه بثوب خلق، وعصاً بالية، فهو راغب غير زاهد. 2. سئل علي بن الحسين عن قوله سبحانه: (وَرَتَّ لِقُرْآنَ تَرْتِيلاً) فقال: "معناه بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر البقل، ولا تهذّبه هذّ الشعر(2) فقفوا عند عجائبه، لتحركوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة". (3) 3. قال سعيد بن جبیر: سألت عليّ بن الحسين عليمها السّلام عن قول اللّٰه تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ، قال: "هي قرابتنا أهل البيت". (4). إنّ الآيات القرآنيّة تشهد على أنّ شعار الأنبياء في طريق دعوتهم كان دائماً هو رفض الاجر، وعدم طلبه من الاله، وكلّهم يهتفون بهذا ((إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)). (5) وعند ذلك كيف يصحّ للنبيّ أن يبدّل هذا الشعار، ويجعل مودّة أقربائه أجراً على رسالته؟! والجواب عن هذا السؤال واضح. فإنّ المراد هي الالهية الجور (1) المصدر نفسه: 412|4. (2) الهذّ: القطع بسرعة. (3) نوار الراوندي: ص30، طبع مع غيبة الشيخ المفيد. (4) أحكام القرآن: 3|475. (5) الشعراء: 109، 127، 145، 164، 180.